ولكن حصوله في اليوم اقول في هذا التوجيه بحث اذ لا معنى للاولا
الممتنع ممكنا الازلي قيل المحدد لامكان له فلا يكون متحركا ولا ساكنا
اذ السكون عندكم هو الاستقرار في مكان واحد والحركة انتقال
من مكان الى مكان اخر بحيث لامكان فلا حركة ولا سكون قلنا
ان سلم اي لانم ان المحدد لامكان له فان المكان هو البعد وللمحدد
مكان بهذا المعنى وان سلم ان المحدد لامكان له فلا شك انه ذو وضع
ومماسة لما في جوفه فان بني على الوضع والمماسة المعتبر له فنائل
والا المتحرك قيل لانسلم انها ليست متحركة في الازل هو له الازل ينافي
الحركة فلو اجتمعا اجتمع المتنافيان قلنا الازل ينافي حركة معينة
شخصية ولا ينافي حركات متخصصة متعاقبة لا الى اول ونحن قائلون
بانها متحركة بالمعنى الثاني فلا يلزم اجتماع المتنافيين قلنا بل الازل
ينافي الحركة من حيث هي سواء كانت مصنفة او متعاقبة الحركات
لما سبق من انها عبارة عن الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
فتقتضي لذاتها المسبوقية بالغير قيل لم لا يجوز اي يختار ان سكونها
ممكن في الازل وان علته امر موجب مؤثر فيلزم دوام سكونها
بدوامه قلنا ممنوع لم لا يجوز ان يكون السكون مشروطا بعدم حادث
فيزول اي السكون بحدوثه لزوال شرطه وهو عدم ذلك الحادث فيتحرك
ح قلنا فينافي حدوثه اي لو كان السكون كما ذكرتم موقوفا على عدم
الحادث فينافي حدوث الحادث وجود السكون ضرورة ان
ما ينافي الشرط ينافي المشروط فيتوقف اي وجود الحادث على
عدمه اي على عدم السكون لتوقف وجود الشيء على ارتفاع مانعه
ويلزم الدور قلت لا نسلم ان احد المتنافيين يتوقف على عدم منافيه
فان العلة ينافي عدم المعلول ولا يتوقف على عدمه وهو وجود
المعلول قيل القدرة على ايجاد معين قديمه ويستحيل بوجوده لان
ايجاد الموجود مح فاستعض ما ذكرتم من الدليل على ان الاجسام لو

كانت ساكنة في الازل لا يجوز ان يتحرك اصلا بناء على ان الازلي لا
يزول قلنا المنقطع التعلق وليس امرا وجوديا بل هو امر اعتباري
يعرض للقدرة عند ارادة ايجاد معين وتغير الاضافات لا يوجب
تغيرا في الذات قيل فقد ثبت كلامكم يتوقف على اثبات ثبوته والسكون
وهو غير ثابت قلت هذا الزام منه للحكماء والسكون عندهم
امر وجودي واعلم انه اذا ثبت حدوث الاجسام ثبت حدوث
العالم لان العالم منحصر في الاجسام وعوارضها عند المتكلم
ويمتنع قدم العوارض مع حدوث المعروضات فلا يرد
ما قيل انما يلزم من هذا الدليل على تقدير تسليم مقدماته حدوث
الاجسام لا حدوث العالم مطلقا الثاني الاجسام ممكنة لانها
مركبة ومتعددة اما انها مركبة فبالاتفاق اذ الجسم عند الحكماء
مركب من الهيولي والصورة وعند المتكلم من الجواهر الفردة و
اما انها متعددة فبالضرورة ثم نقول وكل مركب يحتاج الى جزوه
الذي هو غيره وكل متعدد يحتاج الى احاده التي هي غيره فهي ممكنة
او نقول الاجسام متعددة ولا شيء من المتعدد بواجب ببرهان التوحيد
وذلك يستلزم ان يكون الاجسام ممكنة فلها سبب اذ كل ممكن له
سبب وذلك السبب لا يكون موجبا والا لزم دوام جميع ما يصدر
عنه بوسط وبغير وسط بدوام ذاته اما اذا لم يكن بغير وسط فظ
واما اذا كان بوسط فلانه يلزم من دوامه دوام معلوله ومن دوام
معلوله دوام معلول معلوله وهلم جرا فيلزم دوام الجميع وهو
مح فيكون مختارا وكل ما له سبب مختار فهو محدث لما تقدم من ان
القديم لا يكون اثر المؤثر المختار لا يقال لم لا يجوز ان يوجد الموجب
جسما متحركا على سبيل الدوام ويكون تحركه شرطا لهذه الحوادث
والتغيرات ولا يلزم ح دوام الحوادث بدوامه لان الشرط
وهو الحركة غير دائمي الوجود فلا يكون المشروط دائما لان وجو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)